

ومذاهبهم . وهذا هو الذى ساعد من ذكرناهم على تحديد قواعد النحو ووضع رسومها ؛ ولذلك هاجر إليها كثير من الممالك الشرقية ليتعلموا النحو على علمائها ، فشاع مذهبهم ، وشجعهم خلفاء بنى أمية ، فعمدوا حلقات للدرس اختلف إليها الطلاب من بلاد بعيدة ، وحفظوا عن أهلها ، ونقلوا عليها إلى البلاد الأخرى ، ولا سيما حيث يكثر الموالى الذين هم مضطرون إلى التحدث باللسان العربى ، ولا سبيل إلى معرفته إلا بالصناعة .

أما الكوفة فقد وقعت شمالى العراق ، فهى بعيدة عن البادية ، ولذلك قل نزوح الأعراب الذين صحت لهجاتهم ، وخلصت لغاتهم — إليها . وهؤلاء القليلون اختلفوا كثيراً بأهل السواد والنبط فتأثرت ألسنتهم ، ولم يستطيعوا أن يميزوا شعر الفحول ، فدس عليهم شعر كثير من المنحول ، وكانت الكُنُاسة عندهم تقوم مقام المرید فى البصرة من حيث اجتماع العرب ، والتنافس فى إنشاد الشعر ، وإلقاء الخطب ، وغير ذلك ، ولكن... هيات أن يكون لها من الأثر والخطر ما للمرید . ولأن الأعراب فيها قلة لانت عربيتهم ، وفسدت ألسنتهم ؛ فجاء نحوهم مترفاً حضرياً ، لم فيه وجه ومذهب ، وتعصبوا له ، وأزروا بنحو البصريين وإن كانوا أسانذتهم ، وقام بينهم خلاف شديد ، وتعصب كل فريق لمذهبه ، وأقام الحججة له . وبجمل ما بين المذهبيين من خلاف يمكن أن ينحصر فيما يلى :